Diwan :Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
P-ISSN: 2503-0647 E-ISSN: 2598-6171
http://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/diwan

صيغة أفعل في سورة البقرة ودلالتها: دراسة وصفية تحليلية

Hasyim Ashari
صيغات Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri (STAIN) Majene
Email:hasyim.azhary87@gmail.com

(Submitted: 10-02-2020, Accepted: 19-05-2020)

ملخص

صيغة (أفعل) هي أحد الصيغة من صيغات الأفعال المزيدة، ولها معان شتى ,منها التعدية وهي جعل الفعل اللازم الذي لا يحتاج إلى مفعول به فعلا متعديا الذي يحتاج إلى مفعول به، أو جعل الفعل المتعدي إلى مفعول واحد فعلا متعديا إلى مفعولين. ومن معاني هذه الصيغة أيضا الصيرورة أي صيرورة شيء ذا شيء. وهذا البحث يهدف إلى استكشاف الأفعال في سورة البقرة التي جاءت على صيغة (أفعل) مع بيان دلالتها استنادا إلى أقوال المفسرين واللغويين، ثم يتحرى الباحث هل كان هؤلاء يعلقون هذه المعاني بالهمزة أم يعلقونها بالصيغة الجديدة. وهذا البحث يسير على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصل الباحث إلى النتيجة أن صيغة أفعل وردت كثيرا في سورة البقرة ومعظمها تحمل معنى التعدية، وأما البواقي فمنها ما جاءت للصيرورة ومنها ما جاء المهموز كأصله. ويتضح من خلال هذا البحث أيضا أن بعض المفسرين يعلقون المعاني بالهمزة، وبعضهم يعلقونها بالهمزة تارة وبالصيغة تارة أخرى.

الكلمات الأساسية: صيغة (أفعل)، التعدية، الصيرورة، سورة البقرة.

Abstrak

Kata kerja dengan timbangan af'ala merupakan salah satu bentuk kata kerja di dalam bahasa Arab yang mendapatkan huruf tambahan, dan memiliki beragam makna di antaranya al-ta'diyyah yaitu merubah kata kerja dari yang tidak membutuhkan objek menjadi kata kerja yang membutuhkan objek, atau dari yang membutuhkan satu objek menjadi kata kerja yang membutuhkan dua objek. Makna lain dari kata kerja dengan timbangan af'ala adalah al-sayrurah yaitu menjadikan sesuatu memiliki hal baru. Dan tulisan ini bertujuan untuk mendeteksi adanya kata kerja dengan timbangan af'ala di dalam surah al-Baqarah dengan menjelaskan maknanya berdasarkan pendapat para ahli tafsir dan bahasa, dan selanjutnya mendeteksi apakah para ahli tafsir menganggap bahwa makna-makna tersebut dibawa oleh huruf hamzah, atau berasal dari bentuk kata baru. Adapun metode yang digunakan adalah pendekatan deskriptif analisis. Dan penulis menemukan bahwa sangat banyak kata kerja di dalam surah al-Baqarah dengan timbangan af'ala, dan mayoritas mengandung makna al-ta'diyyah, sedangkan selebihnya bermakna al-sayrurah, dan ada pula yang maknanya tetap sama sebelum kata kerja tersebut mendapatkan tambahan hamzah.Dan ditemukan juga bahwa sebagian ahli tafsir menganggap makna-makna tersebut dibawa oleh huruf hamzah, dan sebagian lagi terkadang menganggap huruf hamzah dan terkadang menganggap bentuk baru dari kata yang membawa makna-makna tersebut.

Kata kunci: Timbangan Af'ala, al-Ta'diyyah, al-Sayrurah, Surah al-Baqarah

Pengutipan: Ashari, Hasyim. "صيغة أفعل في سورة البقرة ودلالتها: دراسة وصفية تحليلية" *Diwan*, vol. 6 no. 1 (Juni 2020). https://doi.org/10.24252/diwan.v6i1.12496

مقدمة

إن زيادة الحرف أو الأحرف في الكلمة لم تكن مجرد زيادة عدد أحرفها فحسب، فالزيادة ليست من قبيل العبث اللفظي، وإنما الزيادة في أحرف الكلمة غالبا تمنحها معان ودلالات جديدة غير التي كانت لها عند وضعها على أحرفها الأصلية، ولذلك قد أفرد ابن جني في خصائصه بابا سماه قوة اللفظ لقوة المعنى، وبين فيه أن الألفاظ أدلة المعاني فإذا زيد فيها شيء أوجبت القيمة له زيادة المعنى به.[1]

فحرى أن نعرف اشتقاقات كل كلمة وتصريفاتها وما طرأ عليه من التغيرات في المعنى وخاصة بعد دخول بعض الأحرف الزائدة، لأن عدم معرفة تغير المعنى بدخول الزائدة عليها يؤدي في غالب الأحيان إلى صعوبة فهم النصوص وإن لم يكن مستحيلا.

ومن المعروف أن الكلمة في اللغة العربية تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : اسم وفعل وحرف، والقسمان الأولان هما اللذان دخلت عليهما الأحرف الزائدة، وأما حرف فلا زائدة عليها. وهنا نركز اهتمامنا في الفعل فقط. فمعظم الفعل أصله ثلاثي ولكنه قابل للزيادة سواء كانت الزيادة بحرف واحد فصار الفعل رباعيا، أو حرفين فصار خماسيا، أوثلاثة أحرف فصار سداسيا، فتولد منها صيغ جديدة ودلالات متنوعة. ولكي يكون هذا الموضوع واضحا جليا فسندرسه من خلال الآيات القرآنية، وذلك لكثرة ورود الأفعال في القرآن الكريم وبالتحديد المزيدة منها.

وهنا سيحاول الباحث البحث عن أحد الصيغ المزيدة وهي صيغة (أفعل) وروده في سورة البقرة. فإذا قرأنا هذه السورة وأمعنا النظر فيها فسنعرف أنها مليئة بأفعال جاءت على صيغة (أفعل) بمعانيها المختلفة.

ووجد الباحث بعض المباحثات والمقالات المتعلقة بهذا البحث، وأقربها شبها الرسالة في الجامعة الإسلامية الحكومية أنتساريبنجرماسين تحت الموضوع "معاني الكلمات التي تصاغ من وزن أفعل في سورة البقرة"، وبعد القراءة لهذه الرسالة يعرف أن الباحثة قلما تدعم آراءها بأقوال المفسرين وإن صرحت في المقدمة أنها تعتمد على كتب التفسير، فهذه من مميزات هذا البحث، فالباحث هنا أسند كل ما كتبه إلى أقوال المفسرين، وذكر القراءت الآخرى لكلمة ما إن وجدت، وأضاف الباحث

[1]أبو الفتح عثمان بن جني، *الخصائص*، (بيروت: عالم الكتب، 1427 ه)، ص. 813.

فيه القول عن تعليق معاني صيغة أفعل. ومما ذكرنا سابقا يمكن أن نحدد مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية :

1- هل وجدت الأفعال بصيغة (أفعل) في سورة البقرة؟
2- ما هي دلالات الأفعال التي جاءت على صيغة (أفعل) في سورة البقرة؟

منهجية البحث

يسير هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم الباحث أولا بجمع المواد العلمية المتعلقة بموضوع البحث، ثم نحللها تحليلا علميا استنادا إلى أقوال المفسرين واللغويين.
أما بالنسبة لمنهج جمع المواد فنعتمد على المصدر الرئيسي وهو القرآن الكريم لأن بحثنا يكون في إحدى سور من القران وهي سورة البقرة، ونعتمد أيضا على كتب القواعد منها كتاب شذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملاوي، وكذلك بعض كتب شروح ألفية ابن مالك لأن بحثنا يتعلق بعلم االصرف. ولتأييد ما حصلنا من النتائج فندعمها بأقوال المفسيرين في تفاسيرهم مثل التفسير الكبير للرازي، والبحر المحيط لأبي حيان، والتحرير والتنوير لابن عاشور.

نتائج البحث

تقسيم الفعل إلى المجرد والمزيد

ينقسم الفعل بحسب التجرد والزيادة إلى الفعل المجرد والفعل المزيد، فإذا كان جميع حروفه أصلية لا زيادة فيها فنسميه مجردا. أما الذي زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية فهو مزيد. وللفعل الثلاثي المجرد باعتبار ماضيه مع المضارع ستة أبواب، لأن عين الفعل في الماضي إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وكذلك في المضارع، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، ويمتنع ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإذن تكون أبواب الثلاثي ستة وهي:

الباب الأول: فعَل – يفعُل (بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع) نحو: نصَر–ينصُر، وقال– يقُول، ومدّ– يمُدّ

الباب الثاني: فعَل – يفعِل (بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع) نحو: ضرَب– يضرِب، وباع– يبِيع، وفرّ– يفِرّ

الباب الثالث: فعَل – يفعَل (بفتح العين في الماضي والمضارع) نحو: فتَح– يفتَح، ووضَع– يضَع، وقرَأ– يقرَأ. ولا تأتي الأفعال على هذه الصيغة إلا إذا كان عينه أو لامه من الحروف الحلقية وهي : الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. ولكن ليس كل الأفعال التي يكون عينه أو لامه من الحروف الحلقية تأتي على هذا الوزن، فالفعل زعَم – يزعُم، وكرِه – يكرَه مثلا جاءت عين الفعل ولامه من الحروف الحلقية ولكن كما نرى أن وزنه ليس فعَل – يفعَل بفتح العين في الماضي والمضارع.

الباب الرابع: فعِل – يفعَل (بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع) نحو: فرِح– يفرَح، ووجِل– يوجَل، وخاف– يخاف

الباب الخامس: فعُل – يفعُل (بضم العين في الماضي والمضارع) نحو: شرُف– يشرُف. فالفعل الماضي الذي عينه مضموم لا يكون مضارعه إلا مضموم العين أيضا.

الباب السادس: فعِل – يفعِل (بكسر العين في الماضي والمضارع) نحو: حسِب– يحسِب.

وأما الفعل الرباعي المجرد فيأتي على وزن واحد وهو فعلل – يفعللكدحرج – يدحرج[2]

وأما الفعل المزيد فيه فإن كان ثلاثيا صار بزيادة حرف واحدرباعيا كضارَب، وصار بزيادة حرفين خماسياكانطلق، وصار بزيادة ثلاثة أحرف سداسيا كاستخرج. وإن كان الفعل أصله أربعة أحرف صار بالزيادة على خمسة كتدحرج، أو على ستة كاحرنجم[3]

فالزيادة في الفعل وخاصة الثلاثي منه قد تكون بحرف واحد، وهو على ثلاثة أوزان منها: أَفعل – يُفعل نحو: أدخل – يُدخل ، وفعّل – يُفعّل نحو: كبّر – يكبّر، وفاعل – يُفاعل نحو: سامح – يُسامح. وقد تكون الزيادة بحرفينوهو على خمسة أوزان منها: افتعل – يفتعل نحو: اعتصم – يعتصم، وانفعل – ينفعل نحو: انكسر – ينكسر، وتفاعل – يتفاعل نحو: تعاون – يتعاون، وتفعّل – يتفعّل نحو: تهجّد – يتهجّد، وافعلّ – يفعلّ نحو: احمرّ – يحمرّ. وقد تكون الزيادة بثلاثة أحرف

[2]ابن هشام الأنصاري، *أوضح المسالك ج. 4*، (بيروت: المكتبة العصرية)، ص. 364.
[3]بهاء الدين عبد الله بن عقيل، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج. 4*، (القاهرة: دار التراث، 1400 ه)، ص. 195.

منها: استفعل – يستفعل نحو: استغفر – يستغفر، وافعوعل – يفعوعل نحو: اعشوشب – يعشوشب، وافعالّ – يفعالّ نحو: احمارّ – يحمارّ، وافعوّل – يفعوّل نحو: اعلوّط –يعلوّط.

معاني صيغ الزوائد

قلنا إن زيادة الحرف في الكلمة – ومنها الفعل – يؤدي غالبا إلى تغير دلالتها، وهنا سنعرض أوزان الأفعال المزيدة مع شرح بعض معانيها الجديدة بعد دخول حرف زائد أو أكثر عليها. وإليكم تفصيل ذلك:

الأفعال المزيدة بحرف واحد

الأول: أفعل

ومن الفعل الثلاثي المزيد صيغة "أفعل"، وهو (للتعدية) أي جعل الفعل اللازم الذي لا يحتاج إلى مفعول به فعلا متعديا الذي يحتاج إلى مفعول به أو بعبارة أخرى تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاكأخرجت زيدا، والأصل: خرج زيد[4]، ومن معانيها أيضا (الصيرورة) أي صيرورة شيء ذا شيء كأغد البعير أي صار ذا غدة، و(السلب) كأشكيته أي أزلت شكايته، و(التعريض) كأقتلت فلانا إذا عرضته للقتل، وأبعت الشيء إذا عرضته للبيع، و(وجود الشيء على صفته) كأحمدت فلانا، وأبخلته وأجبنته، أي وجدته متصفا بالحمد والبخل والجبن، و(الإعانة) كأحلبت فلانا وأرعيته أي أعانته على الحلب والرعي، و(بمعنى فعل) كأحزنته بمعنى حزنته، وأشغله بمعنى شغله، وأحبه بمعنى حبه، و(مطاوعته) ككببت الرجل فأكب، وقشعت الريح السحاب فأقشع، و(الإغناء عنه) كأرقل وأعتق أي سار سيرا سريعا، وأذنب بمعنى أثم وأقسم بمعنى حلف.[5]

ومن معاني هذه الصيغة أيضا (الدخول في الشيء) مكانا كان أو زمانا، كأشأمأي دخل في الشام وأعرق أي دخل في العراق، وأصبح أي دخل في وقت الصبح، وأمسى أي دخل في وقت المساء، ومنها (الاسحقاق) كأحصد الزرعأي استحق الزرع الحصاد ،وأزوجت هند أي استحقت هند الزواج، ومنها (التمكين) كأحفرته النهر أي مكنته من حفره، و(أن يكون مطاوعا لفعّل بالتشديد) والمطاوعة ضد التعدية نحو: فطّرته فأفطر وبشّرته فأبشر.[6]

[4] محمد فاضل السامرائي، *الصرف العربي أحكام ومعان*، (دمشق: دار ابن كثير، 1434 ه)، ص. 29
[5] جلال الدين السيوطي، *همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج. 6*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413 ه)، ص. 22-23.
[6] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2011 م)، ص. 45-46.

الثاني: فعّل

وهذه الصيغة قد تكون (للتعدية) أيضاكأدبت الصبي، و(التكثير) كفتّحت الأبواب وذبّحت الغنم، و(السلب) كقرّدت البعيرأي أزلت قراده وحلّمته أي أزلت حلمه، و(التوجه) كشرّق وغرّب وغوّر وكوّف وبصّر أي توجه نحو الشرق والغرب والغور والكوفة والبصرة، و(اختصار الحكاية) كأمّنإذا قال: آمين، وهلّل إذا قال: لا إله إلا الله، وأيّه إذا قال:يا أيها، وسبّح إذا قال: سبحان الله، وسوّف إذا قال: سوف، و(بمعنى فعل) بتخفيف العين كقدّر بمعنى قدر، وبشّر وميّز بمعنى بشر وماز.[7]

الثالث: فاعل

وصيغة "فاعل"قد جاءت للدلالة على اشتراك طرفي المفاعلة في معنى الفاعلية والمفعولية، كضارب زيد عمرا، فزيد هنا فاعل ومفعول في نفس الوقت، وكذلك عمرو. وقد تأتي هذه الصيغة لموافقة (أفعل) أي معناه مثل معناه في أفعل، سواء كان في المتعدي كباعدت الشيء وأبعدته، أو في اللازم: شارفت على البلد وأشرفت عليه.

ولموافقة (فعّل)كضاعفت الشيء وضعّفته، وللإغناء عن (أفعل) كواريت الشيء أي أخفيته، ولموافقة المجرد الذي لم يدخل عليها أي زائدة كجاوزت الشيء وجزته، وسافرت وسفرت، وللإغناء عنهكقايست.[8]

الأفعال المزيدة بحرفين

الأول: تفاعل

جاءت صيغة "تفاعل" (للمشاركة) بين الشيئين فأكثر، فكل واحد فاعل في اللفظ ومفعول في المعنى، كتضارب زيد وعمرو، و(التجهيل) وهو أن يدعي الفاعل حصول الفعل دون الحقيقة كتغافل، وتجاهل، وتباله، وتمارض، وتطارش، و(مطاوعة فاعل) كباعد فتباعد، وضاعفت الحساب فتضاعف، و(بمعنى فعل) كتوانى، ووني، وتعالى وعلا، والإغناء عنه كتثاءب، وتمارى.[9]

الثاني: تفعّل

[7]جلال الدين السيوطي، *همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج. 6*، ص. 23-24.
[8]أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1418 ه)، ص. 174.
[9]جلال الدين السيوطي،*همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج. 6*، ص. 25.

و"تفعّل" لها عدة معانمنها (لمطاوعة فعّل) ككسّرته فتكسّر، وعلّمته فتعلّم، و(التكلف) وهو أن يعاني الفاعل لحصول الفعل ولكنه لا يظهر ذلك،كتحلّم وتصبّر وتشجّع، إذا تكلف الحلم والصبر والشجاعة وكان غير مطبوع عليها، و(الاتخاذ) كتبنّيت الصبي اتخذته ابنا، وتوسّدت التراب: اتخذته وسادة، و(التكوين بمهلة) كتفهّم وتصبّر وتسمّع وتعرّف وتجرّع وتحسّى، و(التجنب) كتأثّم أي تجنب الإثم، وتحرّج أي تجنب الحرج، وتهجّد إذا تجنبالهجود، والتاء هنا قد سماها متخصصو هذا الفن بتاء السلب.

ومعنى آخر الذي تحمله هذه الصيغة هو (الصيرورة) كتأيّمت المرأة وتحجّر الطين وتجبّن اللبن، أي صارت المرأة أيما وصار الطين حجرا وصار اللبن جبنا. و(بمعنى استفعل) كتكبّر وتعظّم، و(بمعنى فعل) كتعدّى الشيء وعداه إذا جاوزه، وتبيّن وبان، و(الإغناء عنه) أي عن فعل كتكلّم وتصدّى.[10]

الثالث: افتعل

ومن معاني "افتعل" (الاتخاذ) كاذّبح واطّبخ واشتوى أي اتخذ ذبيحة وطبخا وشواء. ومنها (التصرف) وقد يعبر عنه بالتسبب كاعتملإذا تسبب في العمل واكتسب إذا تسبب في الكسب، و(لطاوعة أفعل) كأشعلت النار فاشتعلت وأنصفته فانتصف، و(التخير) كاصطفى وانتقىوانتخب ، وبمعنى(فعل) كاقتدربمعنى قدر،و(تفاعل) كاشتوربمعنى تشاور، و(تفعّل) كابتسمبمعنى تبسّم، و(استفعل) كاعتصمبمعنى استعصم، ، و(الإغناء عن فعل) كاستلم الحجر، والتحى الرجل.[11]

الرابع: انفعل

جاء هذا الوزن لمعنى واحد فحسب وهو المطاوعة، فهو دائما فعل لازم، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجيةأوالتأثيرية، والأغلب جاء لمطاوعة الأفعال المجردة ككسرته فانكسر وقطعته فانقطع، وقلما جاء لمطاوعة الأفعال المزيدة كعدّلته فانعدل وأطلقته فانطلق، ولأنه خاص للأفعال العلاجية أو التأثيريةفلا يجوز أن نقول علمته فانعلم ، ولا نقول فهمته فانفهم.[12]

الخامس: افعلّ

[10]جلال الدين السيوطي،*همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج. 6*، ص. 25-26.
[11]جلال الدين السيوطي،*همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج. 6*،ص. 26-27.
[12]أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف*، ص. 51.

تأتي هذه الصيغة غالبا لتدل على قوة اللونكاحمرّ وابيضّ بمعنى قويت حمرته وبياضه، أو قوةالعيبكاعورّ واعمشّ إذا قويت عوره وعمشه.[13]

الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف

الأول: استفعل

ومن الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف الذي كثر استعماله هو "استفعل"، وله ستة معان، أحدها: الطلب، وأكثر الأفعال الذي زيد فيه الألف والسين والتاء يحمل هذا المعنى سواء كان حقيقة أو مجازا، فالحقيقة مثل: استغفرت الله بمعنى طلبت مغفرته، وأما المجاز فمثل: استخرجت الذهب من المعدن، فالطلب هنا مجاز، حيث لا يمكن الطلب الحقيقي. فالممارسة في إخراجه والاجتهاد في الحصول عليه سميت طلبا من باب المجاز.

وثانيها: الصيرورة، وقد تكون حقيقة، نحو: استحجر الطين إذا صار حجرا، واستحصن المهر إذا صار حصانا، وقد تكون مجازا كما في المثل: "إن البغاث بأرضنا يستنسر" أي يصير كالنسر في القوة.

وثالثها: اعتقاد صفة شيء، نحو: استحسنت إذا اعتقدت حسنه، واستصوبته إذا اعتقدت صوابه.

ورابعها: اختصار حكاية الشيء، فقولنا "استرجع زيد" أكثر اختصارا من قولنا: يقول زيد "إنا لله وإنا إليه راجعون".

وخامسها: القوة، كاستهتر إذا قوي هتره، واستكبر إذا قوي كبره.

وسادسها: المصادفة، كاستكرمت زيدا أي صادفته كريما، أو استبخلته أي صادفته بخيلا.

وقد تأتي صيغة "استفعل" بمعنى (أفعل) نحو: استجاب بمعنى أجاب، وقد تأتي لمطاوعته نحو: أحكمته فاستحكم.[14]

الثاني: افعنلل

وتأتي صيغة "افعنلل" ليدل على المبالغة وكثرة الفعل كاستحنك.[15]

---

[13]أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف*،ص. 52.
[14]أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف*، ص. 54-55.
[15]أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1418 ه)، ص. 179.

أما باقي الصيغ فتدل على قوة المعنى زيادة عن أصله، كاحمارّ يدل على قوة اللون أكثر من حمر واحمرّ، واعشوشب المكان يدل على زيادة عشبه أكثر من عشب، واخشوشن يدل على قوة الخشونة أكثر من خشن.

وتجدر الإشارة هنا أن بعض الصرفيين قد يعلقون معنى ما بحروف الزيادة، فيقولون مثلا: معنى السين والتاء في (استفعل) هو الطلب، فيجعلون حروف الزيادة لواصق لا زوائد، وفي الوقت نفسه يفردون بابا خاصا يسمونه معاني صيغ الزوائد، وهذا يدل على أنهم يعلقون معنى ما بالصيغ لا بالحروف ، وهذا هو المنهج الأمثل لعلاج الموضوع، لأن استخلاص الزائد عن الكلمة إن كان مقبولا في السين والتاء في (استفعل) فإنه غير مقبول في عناصر أخرى كالتكرير التي تصعب نسبة الزيادة فيه.[16]

اللمحة عن سورة البقرة

ثبت عند أهل العلم أن سورة البقرة مدنية، وحكى ابن حجر في فتح الباري الاتفاق على ذلك، وداعم هذا الاتفاقهو أن هذه السورة فيها فرض الصيام، والصيام كتب في السنة الأولى من الهجرة؛ كتب فيها صوم عاشوراء ثم كتب صيام رمضان في السنة الثانية لأن النبي ﷺ صام رمضان أول مرة في العام الثاني من الهجرة، وقد كان ﷺ صام سبع رمضانات، فتكون سورة البقرة نزلت في أواخر السنة الأولى من الهجرة أو في الثانية منها.[17] وهي أولى السور المدنية، فعن عكرمة قال:أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة. وقيل إن سورة المطففين نزلت قبلها بناء على أنها مدنية.

وسورة البقرة من السور الطوال بل هي أطول سورة في القرآن الكريم على الإطلاق، وعدد آياتها عند أهل العدد بالمدينة ومكة والشام مائتان وخمس وثمانون آية،وعند أهل العدد بالبصرة مائتان وسبع وثمانون ، وعند أهل العدد بالكوفة مائتان وست وثمانون.[18]

ومن فضلها أن فيها أعظم آيات القرآن وهي آية الكرسي التي إذا قرأناها بعد كل صلاة مكتوبة تكون سببا لدخولنا الجنة. والآيتان الآخرتان منها إذا قرأناهما كفتانا من كل سوء، وقيل كفتانا

[16]تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، (القاهرة: عالم الكتب، 2009 م)، ص. 136-137.
[17]محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير ج. 1*، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984 م)، ص. 201.
[18]محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير ج. 1*، ص. 203.

من قيام الليل أي كأننا قام الليل. وثبت أيضا عن النبي ﷺ أن من قرأ هذه السورة ليلافي بيته لم يدخله شيطان ثلاث ليال، وإن قرأها في النهار لم يدخله ثلاثة أيام، وما إلى ذالك من الفضائل.

وسميت هذه السورة بسورة البقرة لأن فيها ذكرت قصة البقرة؛فقد قتل من بني إسرائيلشخص ولم يعرفوا القاتل، فأمرهم الله سبحانه وتعالى بذبح البقرة وضرب الميت بجزء منها، فأحياه الله سبحانه وتعالى به فيخبرهم من القاتل.وهذا أيضا دليل قوي على أنالله سبحانه وتعالىقادر على أن يحيي الموتى، ويثبت لنا وجود الحياة بعد موتنا.

دلالات صيغة (أفعل) في سورة البقرة

وقعت صيغة (أفعَل) كثيرا في سورة البقرة سواء كان ماضيا أو مضارعا، ولكن من معانيها المتعددة وجدنا – من أقوال المفسرين – ثلاثة منها فقط في هذه السورة وهي التعدية والصيرورة وما جاء المهموز كأصله.

ما جاءت للتعدية

وصيغة (أفعل) في سورة البقرة أكثرها جاءت للتعدية، ومنها:

قول الله تعالى: ((ويقيمون الصلاة)) {الآية:3}

فكلمة يقيم فعل مضارع من أقام وأصله أقوم على وزن أفعل، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. ورأى أبو حيان أن الهمزة في أقام للتعدية.[19]فيبدو لنا أن أبا حيان كان يعلق معنى التعدية بحرف زائد وهو الهمزة ولا يعلقه بصيغة أفعل.

ومنها قول الله تعالى: ((ومما رزقناهم ينفقون)) {الآية:3}

إن زيادة الهمزة في فعل "أنفق" تحمل معنى التعدية لأن أصله "نفق" بمعنى خرجأو ذهب، ومن المعروف أن هذا الفعل فعل لازم أيضا ولكنه صار متعديا بتغير صيغته إلى أفعل، ففعل أنفق معناه أخرج.[20]

ومنها قول الله تعالى: ((والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك)) {الآية:4}

[19]أبو حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط ج. 1*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413 ه)، ص. 162.
[20]أبو حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط ج. 1*، ص. 163.

فعل (أُنزِل) في هذه الآية الكريمة من الأفعال التي لم يسم فاعلها أو باعتبار آخر الأفعال المبنية للمجهول، وأصله (أَنزَل) وهو مأخوذ من (نزل) بمعنى الانتقال من علو إلى سفل، فالإنزال جعل الشيء نازلا.

والإنزال هنا يتعدى بأحد أحرف الجر وهو(إلى) لأنه يتضمن معنى الوصف، فالمنزل إليه غاية للنزول، والأغلب أن يتعدى هذا الفعل بحرف (على) لأنه في معنى السقوط، واختيار أحد هذين الحرفينمن باب التفنن في الكلام.[21]

ومنها قوله تعالى: ((سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)) {الآية:6}

فعل (أنذر) من (نذر) المجرد بمعنى علم الشيء فحذره، فهو بهذا يكون فعلا متعديا إلى مفعول واحد بتغير صيغته. أما (الإنذار) – بزيادة الهمزة – فمعناه الإعلام مع التخويف، ويتعدى إلى مفعولين مثل قول الله تعالى ((إنا أنذرناكم عذابا قريبا)) النبأ : 40، فضمير (كم) مفعول به أول، وكلمة (عذابا) مفعول به ثان.[22]

ومنها قول الله تعالى: ((وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض)) {الآية:11}

كلمة (تُفسِد) فعل مضارع من (أَفسَد)وأصله الثلاثي هو (فسد)، والفساد قد يطلق على استحالة منفعة الشيء النافع إلى مضرة به أو بغيره، وقد يطلق على الشيء الفاسد من أول وهلة.وتغير صيغة الفعل هنا تحمل معنى التعدية أي أنه حول الفعل اللازم إلى المتعدي. فالإفساد جعل الشيء الصالح فاسدا، أوأوجد فسادا من أول الأمر.[23]

ومنها قول الله تعالى: ((فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم)) {الآية:17}

رأى الرازي أن فعل(أضاء) قد يستعمل لازما ومتعديا، فجاز أن نقول أضاءت النار بنفسها، وجاز أضاءت النار غيرها.[24]أما ابن عاشور فرأى أن (أضاء) يمكن أن تكون للتعدية وهو الأصل لأن مجرده ضاء، ويمكن للصيرورة أي صار ذا ضوء.

---

[21] محمد الطاهر بن عاشور،*تفسير التحرير والتنوير ج. 1*، ص. 239.
[22] أبو حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط ج. 1*، ص. 171.
[23] محمد الطاهر بن عاشور،*تفسير التحرير والتنوير ج. 1*ص. 284.
[24] فخر الدين الرازي، *التفسير الكبير ج. 2*، (بيروت: دار الفكر، 1430 ه)، ص. 83.

فاعتبار الهمزة في كلمة (أضاء) للتعدية أو للصيرورة كلاهما صحيح، فإذا افترضنا أنها للتعدية فمعناه أن النار أضات الجهات التي حول الذي استوقدها فكان (ما حوله) مفعولا لهذا الفعل، وإذا افترضنا أن الهمزة هنا للصيرورة فمعناه أن النار اشتعلت وكثر ضوءها في نفسها وأثرت ما حولها.[25]

ومنها قول الله تعالى: ((وإذا أظلم عليهم قاموا)) {الآية:20}

و(أظلم) قد تكون للتعدية وهي قليل، فالأغلب أن يكون هذا الفعل لازما لا يحتاج إلى مفعول به. وإذا قرأنا الجملة التي قبلها وهي ((كلما أضاء لهم مشوا فيه)) وجدنا أن كلمة (أضاء) هنا فعل متعد ومفعوله محذوف وتقديره "أضاء لهم البرق الطريق"، فكذلك شأن كلمة (أظلم) أي "إذا أظلم عليهم البرق الطريق"، ولكن إسناد الإظلام إلى البرق من باب المجاز لأنه ليس سببا في ذلك.[26]

ويتضح أن ابن عاشور في اللآية 17 يعلق المعنى بحرف زائد ، وهنا يعلقه بالصيغة لا بالحرف.

ومنها قول الله تعالى ((يضل به كثيرا)) {الآية:26}

فعل (يضل) بضم الياء فعل مضارع من (أضل) ومجرده (ضل) بمعنى مال عن طريق، وهو بهذا لا يتعدى إلى مفعول به، وكما عرفنا أن دخول الهمزة في الفعل تارة لنقله من غير المتعدي إلى المتعدي، فقولنا : (خرج) غير متعد، ولكن إذا قلنا : (أخرج) بزيادة الهمزة فقد جعلناه متعديا. وكذلك هنا، فإذا قلنا (ضلّ) فإنه غير متعد، وإذا قلنا (أضلّ) فقد جعلناه متعديا.[27]

ومنها قول الله تعالى: ((فأزلهما الشيطان عنها)) {الآية:36}

(أزل) أصله (زل) بمعنى الزلق وهو أن تسير الرجلان على الأرض دون اختيار وإرادة بسبب ارتخاء الأرض بطين أوغيره، وقد تستعمل هذه الكلمة مجازا للتعبير عن الخطيئة والغلط المضر، ولذلك قد سمي العصيان وغيره زللا. [28] وبدخول الهمزة تحول معنى هذا الفعل فتحمل معنى الجعل أي جعل الشيء زالا.

ومنها قول الله تعالى: ((ماننسخ من ءاية أوننسها نأت بخير منها أم مثلها)) {الآية:106}

---

[25] محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير ج. 1*، ص. 308.
[26] محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير ج. 1*، ص. 321.
[27] فخر الدين الرازي،*التفسير الكبير ج. 2*، ص. 150.
[28] محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير ج. 1*، ص. 433.

ومعنى كلمةالنسخ إبطال الشيء، ورأى القفال أنه للنقل والتحويل، فمثلا نقول: نسخت الريح آثار القوم بمعنى عدمت، ونسخت الشمس الظل بعنى عدم.[29] ولهذه الكلمة قراءتان؛ الجمهور قرؤوا: (ننسخ) بفتح النون الأولى وفتح السين وهو أصل مضارع نسخ، وروي أن ابن عامر قرأ هذه الكلمة بضم النون الأولى وكسر السين على أنه مضارع أنسخ، وتغير صيغة الفعل إلى أفعل للتعدية فهو بهذا بمعنى نأمر بنسخ الآية.

وأما قوله تعالى ((أو ننسها)) ففيه خلاف أيضا في قراءته، قرأه نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وأبو جعفر و خلف (ننسها) بضم النون الأول وكسر السين ثم هاء، وقرأه ابن كثير وأبو عمرو (ننسأها)بفتح النون الأولوفتح السين وبعدها همزة ساكنة ثم هاء، فالقراءة بترك الهمزة فهو من النسيان ودخول الهمزة يجعله متعديا، ومفعوله محذوف للعموم أي ننس الناس إياها بترك قراءتها حتى ينسوها الناس وذلك بأمر رسول الله ﷺ، وأماالقراءة بالهمزة فالمراد إبطال العمل بقراءتها أو بحكمها، لأن معنى (ننسأها) نؤخرها أي نؤخر تلاوتها أو نؤخر العمل بها.[30]

ومنها قول الله تعالى: ((وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن)) {الآية:124}

كلمة (أتم) أصله الثلاثي (تم) بمعنى كمل وهو ضد النقص، فأتم معناه أكمل، والهمزة هنا للنقل.[31] ويقصد بالنقل نقل الفعل من غير المتعدي إلى المتعدي، ففعل (تمّ) الثلاثي فعل لازم ومعناه كمل، وبدخول الهمزة عليها صار (أتم) بمعنى أكمل وهو فعل متعد.

ومنها قول الله تعالى: ((وأرنا مناسكنا)) {الآية:128}

إن التعدية بزيادة الهمزة في أول الفعل لا تقتصر على جعل الفعل اللازم فعلا متعديا، بل قد تكون جعل الفعل المتعدي إلى مفعول واحد فعلا متعديا إلى مفعولين، ففعل "سمع" مثلا فعل متعد الذي يحتاج إلى مفعول واحد فنقول: سمعتُ الخبرَ، وإذا زدنا الهمزة في أوله وصار "أسمع" فكان هذا الفعل يحتاج إلى المفعولين فنقول : أسمعتُ زيداً الخبرَ.

وكذالك هنا، فقد رأى ابن عاشور أن (رأى) فعل متعد إلى مفعول واحد، ثم دخل عليه الهمزةفتعدى إلى مفعولين، أما فعل أرى الذي يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل فهو خلاف الأصل وهو استعمال خاص.[32]

---

[29]فخر الدين الرازي،*التفسير الكبير ج. 2*، ص. 244.
[30] محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير ج. 1*، ص. 655-658.
[31]أبو حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط ج. 1*، ص. 542.

ومنها قوله تعالى: ((وما كان الله ليضيع إيمانكم)) {الآية:143}

(يضيع) بضم الياء وكسر الضاد فعل مضارع من (أضاع) وأصله الثلاثي (ضاع) بمعنى فقد وهلك وتلف، ويستعمل هذا الفعل قاصرا، ثم تغيرت صيغته بدخول الهمزة عليها فصار (أضاع) بمعنى أفقد وأهلك وأتلف، فهو بهذا يحتاج إلى مفعول به

وقرأ الجمهور هذه الكلمة في الآية الكريمة (يضيع) كما هو معروف، وقرأ الضحاك (ليضيّع) بفتح الضاد وتشديد الياء، فالأول يكون الزيادة فيه بالحرف وهو الهمزة، والثاني يكون الزيادة فيه بالتضعيف، وكلاهما يحمل معنى النقل.[33]

وغير ذالك كثير مما جاء للتعدية، كقول الله تعالى: ((فأخرج به من الثمرات رزقا لكم)) {الآية:22} وقوله تعالى: ((كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم)) {الآية:28} وقوله تعالى: ((وأعلم ما تبدون)) {الآية:33} وقوله تعالى: ((وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون)) {الآية:50} وقوله تعالى: ((مما تنبت الأرض)) {الآية:61} وقوله تعالى: ((ويهلك الحرث والنسل)) {الآية:205} وقوله تعالى ((ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا)) {الآية:221} وقوله تعالى: ((ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى)) {الآية:262} وقوله تعالى: ((يا أيها الذين ءامنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى)) {الآية:264}

ما جاءت للصيرورة

ومما جاءت للصيرورة قول الله تعالى: ((الذين يؤمنون بالغيب)) {الآية:3}

فكلمة (يؤمن) فعل مضارع من (آمن) على وزن أفعل والأصل هو الأمن ومعناه الطمأنية، وزيادة الهمزة هنا للصيرورة أي صيرورة شيء ذا شيء مثل أعشب أي صار ذا عشب، وأغذ أي صار ذا غدة، وقيل أن الهمزة هنا لمطاوعة فعل مثل في (أكب). وقد يتعدى فعل (آمن) بالباء كما في هذه الآية، وقد يتعدى باللام كما في قوله تعالى ((فما آمن لموسى)) يونس: 83[34]}

وقول الله تعالى: ((وأولئك هم المفلحون)) {الآية:5}

---

[32]محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير ج. 1*، ص. 721.
[33]أبو حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط ج. 1*، ص. 600.
[34]أبو حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط ج. 1*، ص. 162.

وكلمة (المفلحون) اسم الفاعل من (أفلح) وأصله الثلاثي (فلح) بمعنى الفوز وصلاح الحال، وإذا حملنا هذه الكمة إلى ما يتعلق بأمور الدين فمراده النجاة من العذاب في الآخرة. وزيادة الهمزة في أولها للصيرورة لأنه لا يقع حدثا قائما بالذات، ففعل (أفلح) معناه صار ذا فلاح.[35]

وزعم سيبويه أن الصيرورة والجعل أو التعدية بمعنى واحد، ويبدو ذلك في قوله: "تقول: دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه."[36]

ما جاء المهموز كأصله

ومن صيغة أفعل التي جاءت كمجرده قول الله تعالى: ((وبالآخرة هم يوقنون)) {الآية:4}

وكلمة (يوقن) فعل مضارع من (أيقن). وأصله يقن بمعنى زوال الشك، واستُعمِل المجرد والمزيد بنفس المعنى، يقال يقنت وأيقنت واستيقنت" [37]ففعل (أيقن) المزيد لايختلف معناه من مجرده وهو (يقن).

وقول الله تعالى: ((وأوفوا بعهدي)) {الآية:40}

جاءت صيغة أفعل في قوله تعالى (وأوفوا)، و(أوفى) أصله (وفى) ومعناه أتم الأمر، فهو فعل متعد إلى مفعول واحد، وزيادة الهمزة في أوله لا يجعل هذا الفعل متعديا إلى مفعولين بل ما زال يحتاج إلى مفعول واحد فقط، أو بعبارة أخرى أن هذه الزيادة لا تؤدي إلى زياد التعدية، فقولنا وفيت حقه يتساوى بقولنا أوفيت حقه إلا أن المزيد تعينت فيه المبالغة في التوفية.[38]

وقول الله تعالى: ((يحبونهم كحب الله))

قرأ الجمهور (يحبونهم) بضم الياء وكسر الياء، وقرأ أبو رجاء العطاردي (يحِبّونهم) بفتح الياء وكسر الحاء وهي لغة، ورأى أبو حيان أن مجيء مضارعه على (يحب) بكسر عين الفعلشاذ لأنه مضاعف متعد،والمفروض أن يقال (يَحُبّ) بضم عين مثل مد يمد وجر يجر.[39] وورود القراءة بالوزن الثلاثي مع بقاء المعنى يدل على أن المهموز وهو (أحب) يحمل معنى مجرده، وقد جعله السيوطي في همع الهوامع مثالا مما جاءت فيه صيغة (أفعل) بمعنى (فعل) المجرد.

---

[35]محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير ج. 1*،ص. 247.
[36]سيبويه، *كتاب سيبويه ج. 4*، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1430 ه)، ص. 55.
[37]أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا، معجم *مقاييس اللغة* ج. 6، (بيروت: دار الفكر)، ص. 157
[38]محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير ج. 1*، ص. 452.
[39]أبو حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط ج. 1*، ص. 644.

فقد ذهب اللغويون إلى إمكان ورود (أفعل) بمعنى (فعل) اعتمادا على بعض القراءات القرآنية، ومثال ذلك قول الله تعالى في سورة النساء: ((فسوف نصليه نارا)) قرأها الجمهور بضم النون، على حين قرأها الأعمش وحميد بفتحها. ونقل الدكتور شعبان صلاح أنه عندما يتحد (فعل) و(أفعل) في المعنى فإن (فعل) لهجة لأهل الحجاز، وأما (أفعل) فلهجة التميميين.[40]

خاتمة

بعد أن بحثنا عن وقوع صيغة أفعل في سورة البقرة وما حملت من الدلالات فتوصل الباحث إلى ثلاث نتائج رئيسية وهي :

سورة البقرة – وهي أطول السور في القرآن الكريم – اشتملت على كثير من الأفعال بصيغها المتعددة ومنها صيغة أفعل. وإذا قمنا بمطالعة هذه الصيغة في كتب الصرف فسنجد أن هذه الصيغة لها معان شتى منها التعدية، والصيرورة، والسلب وما أشبه ذلك.

صيغة أفعل في سورة البقرة معظمها جاء للتعدية، وهو جعل الفعل اللازم فعلا متعديا، نحو: أقام، وأنزل، وأفسد، فإن هذه الكلمات أصلها قام، ونزل، وفسد، وكلها أفعال لازمة، ثم صارت متعدية بعد دخول الهمزة عليها. أما البواقي فمنها ما جاءت للصيرورة ومنها ما جاء المهموز كأصله.

من خلال البحث عن صيغة أفعل في سورة البقرة وجد الباحث أن بعض المفسرين يعلقون المعاني بالحروف الزائدة، ومن هؤلاء أبو حيان الأندلسي. وأما ابن عاشور فتارة يعلقها بالحروف الزائدة، وتارة يعلقها بالصيغة.

وأخيرا، اعترف الباحث بعدم كمال هذه الأطروحة وما زالت تحتاج إلى كثير من الإضافات حتى تكون جدواها أوفى، وتمنى الباحث أن يكون هناك باحث آخر يقوم بإكمالها وخاصة مما يتصل بمعاني صيغة ما، هل هي متعلقة بالحروف الزائدة أم الصيغة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن جني، أبو الفتح عثمان. *الخصائص*. بيروت: عالم الكتب. 1427 هـ

[40] شعبان صلاح، *مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري*، (القاهرة: دار الغريب، 2005 م)، ص. 308 – 309.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد.*مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر. 1399 ه

ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر.*تفسير التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونيسية للنشر، 1984ه

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله.*شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. الطبعة العشرون.القاهرة: دار التراث، 1400 ه

الأنصاري، ابن هشام.*أوضح المسالك*. بيروت: المكتبة العصرية، 1435 ه

الأندلسي، أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف.*تفسير البحر المحيط*. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، 1413 ه

الأندلسي، أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف:*ارتشاف الضرب*. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1418 ه

الحملاوي، أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد.*شذا العرف في فن الصرف*. الطبعة السادسة.بيروت: دار الكتب العلمية، 2011 م

الرازي، فخر الدين.*التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)*. الطبعة الثانية. بيروت: دار الفكر، 1430ه

السامرائي، مُحَمَّد فاضل. *الصرف العربي أحكام ومعان*.الطبعة الأولى. دمشق: دار ابن كثير، 1434 ه

السيوطي،جلال الدين.*همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*.بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413ه

حسان، تمام. اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة: عالم الكتب، 2009 م

سيبويه، *كتاب سيبويه*. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1430 ه

صلاح، شعبان. *مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري*. القاهرة: دار الغريب، 2005 م